

## النهاية في غريب الأثر

{ نوا } ( ه ) فيه [ ثلاثٌ من أمرِ الجاهليَّة : الطَّعْنُ في الأنساب والنِّياحةُ والأنواءُ ] قد تكرر ذكر [ النَّوْءِ والأنواءِ ] في الحديث .  
- ومنه الحديث [ مُطِرْنَا بِنَوِّءٍ كَذَا ] .  
وحديث عمر [ كم بَقِيََ من نَوِّءِ الثُّرَيَّا ] والأنواءِ : هي ثمان وعشرون مَنزلةً ينزل القَمَرُ كُلَّ ليلةٍ في منزلةٍ منها . ومنه قوله تعالى [ والقَمَرَ قَدَرْنَا مَنزِلًا ] وَيَسْقُطُ في الغَرْبِ كُلَّ ثلاثِ عشرة ليلةً مَنزلةً مع طلوع الفجر وتطلعُ أخرى مُقابِلَها ذلك الوقت في الشرق فتَنقُضي جميعُها مع انقضاء السَّنَةِ . وكانت العرب تزعمُ أن مع سُقوطِ المنزلةِ وطلُوعِ رَقِيبِها يكون مَطَرٌ وَيَنسُجُونَ إليها فيقولون : مُطِرْنَا بِنَوِّءٍ كَذَا .  
وإنما سُمِّيَ نَوِّءًا لأنه إذا سَقَطَ الساقِطُ منها بالمغرب ناء الطالع بالمشْرِقِ يَنزُوءُ نَوِّءًا : أي نَهَضَ وطلَّعَ .  
وقيل : أراد بالنَّوِّءِ الغُرُوبَ وهو من الأضداد .  
قال أبو عبيد : لم نَسْمَعْ في النَّوِّءِ أنه السُّقُوطُ إلا في هذا الموضع .  
وإنما غَلَطَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أمرِ الأنواءِ لأنَّ العرب كانت تَنسُبُ المطرَ إليها . فأما مَنْ جَعَلَ المطرَ من فِعْلِ اللَّهِّ تعالى وأراد بقوله [ مُطِرْنَا بنوِّءِ كَذَا ] أي في وقت كذا وهو هذا النَّوِّءِ الفلاني فإنَّ ذلك جائزٌ : أي أنَّ اللَّهَّ قد أَجْرَى العادة أن يَأْتِيَ المطرُ في هذه الأوقات .  
( س ) وفي حديث عثمان [ أنه قال للمرأة التي مُلِّكَتْ أمرها فَطَلَّتْ زَوْجَها فقالت : أنتَ طالقٌ فقال عثمان : إنَّ اللَّهَّ خَطَّأَ نَوِّءَها أَلَا طَلَّتْ نَفْسَها ؟ ] قيل : هو دُعَاءٌ عليها كما يُقال : لا سَقَاهُ اللَّهُّ الغيثَ وأراد بالنَّوِّءِ الذي يَجِيءُ فيه المَطَرُ .  
قال الحربي : وهذا لا يُشْبِهُ الدعاءَ إنما هو خبر . والذي يُشْبِهُ أن يكون دعاءً :  
- حديثُ ابنِ عباسٍ [ خَطَّأَ اللَّهُّ نَوِّءَها ] والمعنى فيهما : لو طَلَّتْ نَفْسَها لَوَقَعَ الطَّلَقُ فحيثُ طَلَّتْ زَوْجَها لم يَقَعْ فكانت كَمَنْ يُخَطِّئُهُ النَّوِّءُ فلا يُمَطَّرُ .  
( س ) وفي حديث الذي قتل تسعا وتسعين نفسا [ فَنَدَّاهُ بِصَدْرِهِ ] أي نَهَضَ . وَيَحْتَمِلُ أنه بمعنى نَأَى : أي بَعُدَ . يقال : ناءَ ونأى بمعنىً .

( س ) ومنه الحديث [ لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على من ناوأهم ] أي ناهاضهم وعاداهم يقال : ناوأْتُ الرجل نواءً ومُنْأواةً إذا عادَيْتَهُ . وأصله من ناء إليك ونُوءتَ إليه إذا نَهَضْتُمَا .

( ه ) ومنه حديث الخيل [ ورجلٌ رَبطها فخرًا وررياءً ونِواءً لأهل الإسلام ] أي مُعاداةً لهم